

التعليق على تفسير ابن كثير (521) | تفسير سورة البقرة (69-)

701 | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم

00:00:01

على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين -

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد

00:00:24

استمسك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها -

والله سميع عليم يقول تعالى لا اكره في الدين اي لا تكرهوا احدا على الدخول في دين الاسلام فانه بين واضح جلي دلائله وبراهينه

00:00:45

لا يحتاج الى ان يكره احد على الدخول فيه -

بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بيته ومن اعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فانه لا يفيدة

00:01:10

الدخول في الدين مكرها مقصورا وقد ذكروا ان سبب نزول هذه الآية في قوم من الانصار -

وان كان حكمها عامة وقال ابن جرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

00:01:38

قال كانت المرأة -

تكون مقالة فتجعل على نفسها مربوطة ولا مفتوحة مربوطة نديرو مقالات مقالة كانت المرأة تكون مقالة او مقالة نعم. كانت المرأة

00:02:00

تكون مقالة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد -

ان تهوده فلما اجلت بنو النظير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع ابناءنا فانزل الله عز وجل لا اكره في الدين قد تبين الرشد

00:02:34

من الغيب وقد رواه ابو داود والنسائي جمیعا عن بندار به -

ومن وجوه اخر عن شعبة به نحوه وقد رواه ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه من حديث شعبة به وهكذا ذكر مجاهد وسعيد بن

00:02:59

جبير والشعبي والحسن البصري وغيرهم -

انها نزلت في ذلك كان يعمل لا تلد او لا يحمل لها او لا يعيشونها يا ولد هذا هو السبب الذي اشار اليه الحافظ ابن كثير رحمه الله

00:03:19

ثم بيته -

بالرواية وان الانصار كان اختلاطهم بسبب المجاورة باليهود وكانوا يرونهم على الدين الحق لانهم مشركون فاذا كانت المرأة مقالة لا

00:03:47

يعيش لها ولد نذرت انها ان عاش لها ولد ان تهوده -

لان اليهود قدوات بالنسبة لهم لانهم مشركون فاجتمع نفر من هؤلاء الالهاد الذين نذروا ان يهودوا اضحكوا باليهود فلما اجل اليهود

00:04:18

من المدينة تبعهم هؤلاء لانهم مثله يهود مثلهم فاراد اهلوهم ان يكرهونهم على الاسلام -

من اجل ان يبقوا في المدينة من اجل ان يبقوا في المدينة فنزل قوله جل وعلا لا اكره في الدين. قال لهم حكمهم حكمهم ما دام

00:04:46

يهودوا وصاروا يهودا معهم -

فحكمهم حكم وهذه الآية اذا نزلت او وقد نزلت على سبب خاص لو لم يرد لها معارض قيل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كن

00:05:01

لهم ولغيرهم فاذا وجد ما يعارض -

مفهوم الآية من من منطوق صريح القرآن والسنة بأنه لا بد من التخيير بين الاسلام وبين وبين الجزية او القتل لابد من الدخول في

الاسلام او بذل الجزية او القتل. كما كان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:27

يوصي امراء الجبوش اذا حاصروا بلدا خiron بين هذه الامر وهذا امر مستفيض مستقر في الشريعة ومعلوم عند الخاص والعام لا يوجد من اهل العلم من قال ان المشرك يبقى على شركه - 00:05:59

ولا يكره على احد هذه الامر دل على ان عموم الاية منسوخ وهذه الاية مما يروج له في الازمان المتأخرة بسبب الضغوط التي ترد على المسلمين من غيرهم وبسبب ضعف المسلمين - 00:06:27

الذى جرأ الكفار على ان يلزمو بعض المسلمين بمثل هذه المفاهيم والا فالذى استقر عليه الامر ما كان يوصي به النبي عليه الصلاة والسلام امراء الاجناد ان يخرب من يحاصرهم - 00:06:59

لو لم يكن مثل هذا لبقي المسلمين في المدينة ولم يخرجوا الى قتال من كفر بالله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ايات كثيرة تأمر بقتال من كفر بالله - 00:07:27

وفي اهل الكتاب قال حتى يعطوا الجزية ان يدم وهم صاغرون فلا يفهم من قوله لا اكره في الدين ان كل شخص له الحرية يبقى على دينه في بلاد المسلمين - 00:07:55

هذا السبب الذي نزلت فيه الاية ونزل عليه الاية واضح ان هؤلاء تهودوا وصاروا يهودا ولذا صار حكمهم حكم اليهود اجلوا معهم فمن باب شفقة الاباء والامهات - 00:08:13

على اولادهم في عدم المفارقة وان يبقوا معهم قالوا الاكرهون على الاسلام فانزل الله عز وجل اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب والا عجب رب من قوم - 00:08:37

يقادون الى الجنة بالسلالس قادون الى الجنة بالسلالس وهذا فيه الاكره ظاهر يجاب يجاب بهم يجاء بهم اساري مقيدين بالسلالس فان اسلموا والا طربت اعناقهم او استرقوا الى اخر ما هو معروف - 00:09:01

في بابه كان الشيخ في آآ تفسير الاية وقد ذكروا ان سبب نزول هذه الاية في قوم من انصار وان كان حكمها عاما حكمها عام - 00:09:34

لكن هل هذا العموم باقى محكم هذا الحكم العام هل هو باق محكم؟ لا اكره في الدين لجميع الناس لهم ان يبقوا على اديانهم لا نعم طالما ان في تخدير - 00:09:55

ماذا لا نعمل في الاية والحديث في تغيير الجزية ممتحان التغيير دائرة بين ثلاثة اشياء. وكلها اكره وفي حال دفع الجزاء لا يجبر على دخول الاسلام. لا يجبر لكنه مكره على دفع الجزية - 00:10:15

والتخدير بين بين امور ملزمة اكره واقرها يعني لا اكره لمن دفع الجزية هذا صحيح لكن اصل الاكره على دفع الجزية اكره على اه نظيره اما هذا واما هذا ما تبقى هكذا - 00:10:36

ففي قال لك راه باقى. ها محددة لازم لابد من احد والقتل خيار من الخيارات. ما يعمل به في بعض كيف؟ في حال ضعف ضعف المسلمين الامام مخير مع اهل المشورة والعلم يصنع - 00:11:00

ما ما هو الاصلاح ما هو الاصلاح؟ عقد صلح طويل المدى لانه يرى ان الامة فيها من الضعف ما يقتضي هذا لابد منه شمس وبجاهد الناس وما عندوش شيء من جهة الناس ما عنده شيء؟ ما يمكن - 00:11:26

يلقي بهم الى التهلكة نعم ها الاصل. طيب. واستدل بالالية على لا لا من بدل دينه فاقتلوا الحديث الصحيح نعم. وقال محمد بن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد الحرشي - 00:11:46

مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس قوله لا اكره في الدين. قال نزلت في رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين - 00:12:17

كان له ابنيان نصريان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لا استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل الله فيه ذلك رواه ابن جرير وروى السدي نحو ذلك وزاد - 00:12:36

وكانا قد تنصرنا على يدي تجار قدموا من الشام يحملون زيتنا. فلما عزما على الذهاب معهم اراد ابوهما ان يستكرههما وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث في اثارهما فنزلت هذه الاية - [00:13:02](#)

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عمرو بن عوف قال اخبرنا شريك عن ابي هلال عن اسق قال تساق موضع علماء او عن سعة شيئاً مشدداً يعني او بمعنى يوسف - [00:13:28](#)

هي رواية متعدد فيها ولها اهااما شك من الرواية السندي في بن جرير تكرر مئات المرات بهذه الطريقة ايه تكلم عليه الشيخ احمد شاكر وطول عليه في تعليقه على ابن جرير - [00:13:49](#)

نعم سند شدد السجن والأستاذ. وساقاً اوساقاً عن اوسقاً قال كنت في دينهم مملوكاً نصراانياً لعمربن الخطاب فكان يعرض على الاسلام فابى فيقول لا اكره في الدين ويقول يا اسق - [00:14:12](#)

لو اسلمت لست عنا بك على بعض امور المسلمين وقد ذهب طائفة كبيرة من العلماء ان هذه محمولة على اهل الكتاب ومن دخل في دينهم قبل النسخ والتبدل اذا بذلوا الجزية - [00:14:42](#)

وقال اخرون بل هي منسخة باية القتال وانه يجب ان يدعى جميع الامم الى الدخول في الدين الحنيف دين الاسلام. فان ابي احد منهم الدخول فيه ولم ينقد له ان بذل الجزية او او - [00:15:04](#)

يعني اما ان يسلم او بذل او بذل الجزية قتل حتى يقتل وهذا معنى الاكره. قال الله تعالى ستدعون الى قوم اولى بأس شديد.

تقاتلونهم او يسلمون وقال تعالى يا ايها النبي جاحد الكفار والمنافقين - [00:15:26](#)

واغلو عليهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وفي الصحيح عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة - [00:15:53](#)

في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم بلاد الاسلام في الوثائق في الوثائق الوثائق في الوثائق والاغلال والاكبال والقيود في الوثائق والاغلال والقيود والاكبال ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح اعمالهم وسرائرهم فيكونون من اهل الجنة - [00:16:18](#)

فاما الحديث الذي رواه الامام احمد حدثنا يحيى عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اسلم قال اني اجدني كارها. قال وان كنت كارها. فإنه ثلاثي صحيح - [00:16:54](#)

ولكن ليس من هذا القبيل لأن الكاره غير المكره كاره غير المكره في فرق بين كاره ومكره كاره بدون اكره يدخل في الشيء او يأكل الشيء او يشرب الشيء لكن فيه تردد عنده ولكن المكره - [00:17:17](#)

من يرغم على على هذا الفعل نعم ولكن ليس من هذا القبيل فإنه لم يكره النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام بل دعا اليه فأخبره ان نفسه ليست قابلة له. بل هي كارهه فقال له اسلم وان كنت - [00:17:38](#)

كاره فإن الله سيرزقك حسن النية والاخلاص وقوله فمن يكرهه الناس على الله عليه وسلم على الاسلام بل دعا اليه سميع عليم اي من خلع الانداد والاواثان وما خلع من خلع - [00:18:03](#)

من يكره من خلق اي من خلع الانداد والاواثان وما يدعوه اليه الشيطان من عبادة كل من عبادة كل ما يعبد من دون الله ووحد الله فعبدته وحده. وشهد انه لا الله الا هو - [00:18:29](#)

فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد ثبت في امره واستقام على الطريق المثلث والصراط المستقيم لهاد الخيارات التي جاءت بها النصوص واما مع ذهب لا وادا كان في حال ظاعف - [00:18:52](#)

ولا يمكن تطبيق الخيارات هذا شيء اخر ما هي بحالة يجري له حكم ثابت انما تقدر بقدرها فيه والاصل انهم جاؤوا مكرهين وهذا هو في الاصل قيد بالسلاسل والاغلال ثم لما اسلم - [00:19:29](#)

وصلاح نيته ودخل في الاسلام طائعاً مختاراً انتهت انتهت الاكره والسلالسل انتهت نعم قال ابو القاسم البغوي حدثنا ابو رح البلدي قال حدثنا ابو الحوص سلام ابن سليم عن ابي اسحاق عن حسان - [00:20:05](#)

هو ابن فائد العبسي قال قال عمر رضي الله عنه ان الجب السحر والطاغوت الشيطان وان الشجاعة والجبن غرائز ورائز تكون في

الرجال يقاتل الشجاع عنم لا يعرف ويفر الجبان عن امه. وان كرم الرجل دينه - [00:20:32](#)

وحسبه خلقه وان كان فارسيا او نبطيا وهكذا رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث الثوري عن ابي اسحاق عن حسان بن فائد العبسي عن عمر فذكره يفر الجبان عن امه - [00:20:59](#)

ويدافع الشجاع عنم لا يعرف جبن الشجاعة ليس مردها الى القرب والبعد او الى قوة البدن وضعفه هي غرائز في القلب تجده نظرو الخلقة وقلبه قوي جريء يغلب من يزنه مارا - [00:21:21](#)

من ليس كذلك نعم ومعنى قوله في الطاغوت انه الشيطان قوي جدا فانه يشمل كل شر كان عليه اهل الجاهلية من عبادة الاوثان والتحاكم اليها والاستنفار بها وقوله فقد استمسك بالعروة الاتصال انفصام لها - [00:21:51](#)

اي فقد استمسك من الدين باقوى سبب وشب ذلك بالعروة القوية التي لا تنفص هي في نفسها محكمة مبرمة قوية وربطها قوي شديد ولهاذا قال فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها - [00:22:20](#)

الایة قال مجاهد العروة الوثقى يعني الايمان وقال السدي هو الاسلام وقال سعيد بن جبیر والضحاك يعني لا الله الا الله وعن انس بن مالك العروة الوثقى القرآن وعن سالم بن ابي الجعد قال هو الحب في الله والبغض في الله - [00:22:44](#)

متقاربة ومردها الى شيء واحد وهذا من باختلاف التنوع الذي يذكره اهل العلم وكلها امثلة لهذه الكلمة قوله هو الحب في الله والبغض بالله لانه جاء بالحديث الصحيح اوثق عرى الايمان - [00:23:13](#)

اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله الحب في الله والبغض في الله من من الاستمساك بالعروة الوسقى ومن افرادها وهو اوثقها كما جاء في الحديث الصحيح نعم. وكل هذه الاقوال صحيحة ولا تنافي بينها - [00:23:37](#)

وقال ابن وقال معاذ ابن جبل في قوله لا انفصام لها لا انقطاع لها دون دخول الجنة وقال مجاهد وسعيد ابن جبیر فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ثم قرأ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - [00:24:02](#)

وقال الامام احمد حدثنا اسحاق بن يوسف. في الاصل انه اذا استمسك بهذه العروة الوثقى التي لا تنفص انه يثبت عليها لا لا يتركها ولا تنفص بيده الا اذا تسبب في ذلك - [00:24:29](#)

اذا كان هو السبب في ذلك الانسان اللي اه متعلق بشيء متين قوي ثابت راسخ ما دام مستمسكا بي ومتعلقا به ما ما يسقط لكن ان اطلقه سقط. ولذلك يقول - [00:24:55](#)

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ما داموا مستمسكين بهذه العروة الوسقى لن يتغير عليهم شيء لكن ان اطلقوا هذه العروة وارسلوها ولم يستمسكوا بها فانه فان حاله سيتغير. بلا شك - [00:25:19](#)

واحد من المشايخ رأى في النوم انه كان حبلين من السماء ذليلا الى الارض فاخذ احدهما باليمنى والثاني باليسرى وصعد بهما ثم صار واحد حابل واحد وهو معروف بلزوم السنة - [00:25:42](#)

فالحبلان الكتاب والسنة ومردهما الى شيء واحد ردهما الى شيء واحد والله المستعان. نعم وقال الامام احمد حدثنا اسحاق بن يوسف قال حدثنا ابن عون عن محمد ابن قيس ابن عباد. عباد - [00:26:09](#)

عن قيس عن محمد عن قيس ابن عباد محمد عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت في المسجد فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع فصلى ركعتين اوجز فيها - [00:26:36](#)

فقال القوم هذا رجل من اهل الجنة فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له ان القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا قال سبحان الله - [00:26:58](#)

ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لما اني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصتها عليه رأيتك اني في روضة خضراء قال ابن عون - [00:27:21](#)

فذكر من حضرتها وسعتها وسطها عمود عمود حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلى عروة في اعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه وقلت لا استطيع فجاءني منصف - [00:27:43](#)

قال ابن عون هو الوصيف فرفع ثيابي من خلفي فقال اصعد فصعدت حتى اخذت بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وانها لفي يدي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال - 00:28:10

اما الروضة فروضة الاسلام. واما العمود فعمود الاسلام. واما العروة فهي العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت قال وهو عبدالله بن سلام اخر جاه في الصحيحين من حديث عبدالله ابن عون - 00:28:36

فقمت اليه واخوجه البخاري من وجه اخر عن محمد ابن سيرين به طريق اخر وسياق اخر قال الامام احمد انبأنا حسن بن موسى وعثمان قال دفن حسن بن موسى وعفان - 00:28:58

نعم حدثنا حسن موسى وعثمان انا وعثمان حسن موسى معروفة الاشيا نعم قال انبأنا حماد بن سلمة حدثنا انت عندك سنة ولا انا ولا وش؟ مكتوبة كتابة حدثنا حماد بن سلمة - 00:29:24

نعم عن عاصم ابن بهدلة عن المسيب ابن ابي النجود معروف قاري مشهور نعم. عن المسيب بن رافع انخرشت ابن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد او مشيخة - 00:29:51

ماشية اهو لانه هذا وهذا كله في النسخ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية - 00:30:13

فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له. قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياً كأن رجلاً اتاني فقال - 00:30:36

انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجاً عظيماً فعرّضت لي طريق عن يسارٍ فاردت ان اسلكها. فقال انك لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق - 00:30:59

فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا على ذروته فلم اتقار ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم. فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة - 00:31:23

وقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيراً اما المنهج العظيم فالمحشر واما الطريق التي عرضت عن يسارك طريق اهل النار ولا من اهلها واما الطريق التي عرضت عن يمينك طريق اهل الجنة - 00:31:54

واما الجبل الزلق فمنزل الشهداء. واما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانما ارجو ان اكون من اهل الجنة قال واذا هو عبدالله بن سلام - 00:32:20

وهكذا رواه النسائي عن احمد بن سليمان بن عفان وابن ماجة عن عفان احمد بن سليمان عن عفان عن احمد بن سليمان عن عفان وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة - 00:32:42

عن الحسن ابن موسى الاشيب كلها عن حماد بن سلمة به نحوه واخوجه مسلم في صحيحه من حديث الاعمش عن سليمان ابن مسهر. مسهر عن سليمان ابن مسهر لكن مشعر بالعين - 00:33:02

وهذا مسهر عن خراشة بن الحر الهزارى به قوله تعالى سلام مذكور من المشهود لهم بالجنة وجاءت فيه احاديث رضي الله عنه. نعم قوله تعالى الله ولِيَ الَّذِينَ امْنَوْا يَخْرُجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - 00:33:27

والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. اولئك اصحابهم فيها خالدون يخبر تعالى انه يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات الكفر والشك والريب الى نور الحق الواضح الجليل المبين - 00:33:57

السهل المنير وان الكافرین انما ولهم الشيطان يزين لهم ما فيه يزين لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات ويخرجونهم ويهذبون بهم عن طريق الحق الى الكفر والافک اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:34:27

ولهذا وحد تعالى لهو النور وجمع الظلمات لان الحق واحد والكفر اجناس كثيرة وكلها باطلة كما قال وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلك وصاكم به لعلكم تتقوون - 00:34:54

وقال تعالى وجعل الظلمات والنور وقال تعالى عن اليمين والشمال الى غير ذلك من الآيات التي في لفظها اشعار بتفرد الحق. وانتشار

الباطل وتفرده وتشعب. تفرقه وانشار الباطل وتفرقه وتشعبه - 00:35:24

جاء في قول الله جل وعلا يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فهل في هذه الآية ما يعارض ما ذكر نعم - 00:35:57

السبيل الواحد هذا السبيل الواحد الشريعة الواحدة لها شرائع فبالنظر الى الشرائع شرائع هذه الملة الواحدة بالنظر الى شرائعها تجمع السبيل وكل سبيل من هذه السبيل من شرائع هذا السبيل الاعم - 00:36:27

يوصل فالصلة سبيل موصى الى الجنة والصيام سبيل موصى الى الجنة وله باب يدخل الجنة وهكذا شرائع الاسلام هي في حقيقتها سبل متفرعة عن السبيل الاعم نعم و قال ابن ابي حاتم - 00:36:54

حدثنا ابي قال حدثنا علي ابن ميسرة قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي عثمان عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد موسى بن عبيدة الربزي مظاعف عند جمهور اهل العلم نعم - 00:37:26

قال يبعث اهل الاهواء او قال تبعث اهل الفتنة فعن كان هواه الایمان كانت فتنته بيضاء مضيئة ومن كان هواه الكفر كانت فتنته سوداء مظلمة ثم قرأ هذه الآية الله ولِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - 00:37:44

والذين كفروا اولياتهم الطاغوت يخرجونهم من الظلمات. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون صلي وسلم على عبدك رسولك اتم الصلة قائمة لا لا في الحديث الخبر الذي فتح له باب الى الشمال - 00:38:12

فقيل له لا تسلكه لانه الطريق الى النار ثم فتح له باب او طريق الى اليمين وسلكه فاداه الى الجنة وش يقول اليمين مفرد والشمائل فاليمين في الاصل بالخير والشمائل في الاصل - 00:38:51

وفي ظدهم نعم قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب. فبعثت الذي كفر والله لا يهدي - 00:39:26

القوم الظالمين هذا الذي حاج ابراهيم في ربه هو ملك بابل نمرود بن كعنان ابن كوش ابن سام ابن نوح ويقال نمرود بن فالخ بن عابر ابن شالخ ابن ارفخشذ - 00:39:55

ابن سام ابن نوح والاول قول مجاهد وغيره قال مجاهد وملك الدنيا مشارقها وغاربها اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان ابن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت مصر والله اعلم نعم - 00:40:16

تاريجية فقط تاريجية والا لو توقع فعليها فهم كلام الله لثبتت بنصوص صحيحة وادام الامر كله من قول عن اهل الكتاب ولا فيه شيء يثبت في ديننا فهي مجرد اه معرفة تاريجية لا قيمة لها - 00:40:46

ولذلك لا يظهر الاختلاف والد ابراهيم المنصوص عليه في القرآن انه هاجر والتاريخ كثير منها واكثرها تقول ان ازر عمه وابوه ما ذكر هنا ما ذكر في - 00:41:18

في التوارييخ مثل هذه في تاريخ الطبرى وفي تاريخ ابن الاثير وابن كثير يقررون والمسعودي وغيرهم يقررون انه ما هو باب هازارد وانما هو عمه يذكرون اسم مثل هذه من مثل هذه الاسماء - 00:41:48

تارح او تاريخ المقصود ان ان هذه الاشياء تذكر على انها تاريجية فاذا عارضت ما عندنا من الصحيح لم نلتفت اليها ثم قرر عندنا في كتاب الله جل وعلا ان ازر هو ابو ابراهيم - 00:42:09

وقد يطلق على العم اب من باب التجوز وما دام نص عليه انه ابوه فهو ابوه ولا يعارض ذلك الا بنص صحيح يعني لو بين في السنة انه انه ازر عمه - 00:42:30

فقلنا من باب التجوز قال عمه. وان ما دام لم يعارض اصلا في شيء يصح الاستناد اليه فهو الاصل هو الباقي نعم ومعنى قوله الم تر اي بقلبك يا محمد - 00:42:48

الى الذي حاج ابراهيم في ربه اي وجود ربه وذلك انه انكر ان يكون ثم الى يقول بقلبك يا محمد هذه الرؤية علمية وليس بصرية فانها لم تعلم و الرؤية في مثل هذا - 00:43:05

في الاخبار التي هي من باب الخبر القطعي تنزل منزلة الرؤية بالبصر كأنه رأى كما في نظائره من قوله جل وعلا ان تركه ربك باصحاب الفيل ان ترك ربك بعد - 00:43:33

فإذا كان الخبر صحيح مقطوع به وكأنه مرئي ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده يعني إذا ثبت صحيح طريق صحيح ان هناك منكر تعين عليك انكاره - 00:43:56

ولو لم تره بعينك ان كنت من اهل القدرة وروج في الايام الاخيرة انه لا ينكر الا من رأى بعينه الكلام مو بصحيح الله جل وعلا يقول لنبيه الم ترك بما فعل ربك باصحاب الفيل هل رأى ما فعل به اصحاب الفيل - 00:44:24

ارى وابعد من ذلك المتركييف فعل ربك بعد هو مولد سنة الفيل عليه الصلاة والسلام فما رأى شيئا من ذلك لكن ثبت عنده بخبر الله جل وعلا الذي في حكم المشاهد في القطعية - 00:44:44

صوموا لرؤيته. لأن هذا السياق يدل على ان الرؤية لا تلزم كل احد رؤية ليست مطلوبة من كل احد فإذا رأاه بعضكم فما رأاه بعضكم فالرؤيا من من في سياق تختلف عنها في السياق - 00:45:08

ما نقول انه رأاه ومثل قريب منه انه اذا ثبت بدليل قطعي بطرق صحيح ان هناك منكر وسمع الجميع بصحة هذا الخبر يلزمهم يلزمهم منكر كأنهم رؤوا كلهم فهو مثل الرؤية في الصوم - 00:45:37

نعم وذلك انه انكر ان يكون ثم الله غيره. كما قال بعده فرعون لملأه ما علمت لكم من الله غيري وما حمله على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعاندة الشديدة الا تجبره وطول مدة في الملك - 00:46:04

وذلك انه يقال انه مكت انه امكت اربع مئة سنة في ملكه ولهذا قال ان اتاه الله الملك وكان طلب من ابراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعوه اليه فقال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت - 00:46:28

اي انما الدليل على وجوده حدوث هذه الاشياء المشاهدة بعد عدمها. وعدها بعد وجود وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة لانها لم تحدث بنفسها فلا بد لها من موجد اوجدها - 00:46:55

وهو الرب الذي ادعوا الى عبادته وحده لا شريك له فعند ذلك قال المحاج وهو النمرود انا احيي واميت قال قتادة ومحمد بن اسحاق والسدي وغيره هذا ظاهر انه يحيى - 00:47:18

ويغفو ويزعم انه احيي يحكم عليه بالقتل ثم يغفو عنه وكل هذا تابع لارادة الله جل وعلا فلو اراد القتل له ما نفع ولو عفا عنه ولو اراد للاول الحياة - 00:47:41

ما استطاع ان يبتلى وان يقتله مهما بذل ومهما فعل لكن كونه يغفو ويقول انا احيي هل هذه حياة ومن احيتها فكأنما احيانا الناس جمیعا يعني تسبب في حياتها وبقائها - 00:48:05

لكن هل يستطيع ان يحيي من فارقت روحه جسده بالفعل هل يستطيع لا يستطيع وهذا هو المراد من الاحياء والاماتة نعم قال قتادة ومحمد اولو اسحاق والسدي وغير واحد - 00:48:28

وذلك اني اوتى بالرجلين قد استحقا القتل. فامر بقتل احدهما فيقتل. وابر بالغفو عن الآخر فلا يقتل فذلك معنى الاحياء والاماتة والظاهر والله اعلم انه ما اراد هذا لانه ليس جوابا لما قال ابراهيم ولا في معناه - 00:48:51

لانه غير مانع لوجود الصانع وانما اراد ان يدعى لنفسه هذا المقام عنادا ومكابرة ويوجه انه الفاعل لذلك. وانه هو الذي يحيى ويميت كما اقتضى به فرعون في قوله في قومه في قوله ما علمت لكم من الله غيري - 00:49:17

ولهذا قال له ابراهيم لما ادعى هذه المكابدة فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب. اذا كان يستطيع التلبيس على غوغاء الناس في الطلب الاول فهل يستطيع ذلك في الطلب الثاني - 00:49:43

ما يستطيع ولذلك قال فان الله يأتي بالشمس من فبها الذي كفر. ما في جواب لا يستطيع ان يعand ويکابر ويجب عن مثل هذا نعم اي اذا كنت كما تدعى من انك تحسي وتميت. فالذى يحيى ويميت هو الذي يتصرف في الوجود - 00:50:09

في خلق ذواته وتسخيره لخلق ذراته ثم في خلق ذراته وتسخير كواكبها وحركاته فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق. فان كنت

الها كما ادعية تحبي وتميت. فات بها من - 00:50:38

فلما علم عجزه وانقطاعه وانه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بوهيت اي اخرس فلا يتكلم. وقامت عليه الحجة قال الله تعالى
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يلهبهم حجة ولا برهانا - 00:51:02

بل حجتهم داحضة عند ريهم وعليهم غضب وله عذاب شديد وهذا التنزيل على هذا المعنى احسن مما ذكره كثير من المنطقين ان
عدول ابراهيم عن المقام الاول الى المقام الثاني انتقال من دليل الى اوضح منه - 00:51:27

ومنهم من قد يطلق عبارة ردية ولا رضية رضية ومنهم من قد يطلق عبارة ردية وليس كما قالوه بل المقام الاول يكون كالمقدمة
للثاني. ويبين بطلان ما ادعاه نمرود في الاول والثاني - 00:51:52

ولله الحمد والمنة وقد ذكر السدي ان هذه المنازرة كانت بين ابراهيم ونمرود بعد خروج ابراهيم من النار لم يكن اجتمع بالملك الا في
ذلك اليوم فجرت بينهما هذه المنازرة - 00:52:16

وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم ان النمرود كان عنده طعام. وكان الناس يفدون اليه الميرة فوفد ابراهيم في جملة من
وفد للميرة فكان بينهما هذه المنازرة ولم يعطي ابراهيم من الطعام كما اعطى الناس - 00:52:39

بل خرج وليس معه شيء من الطعام فلما قرب من اهله عمد الى كثير من التراب فملا منه عدليه وقال اشغل اهلي عنى اذا قدمت
عليهم فلما قدم وضع رحاله وجاء فاتكاً فنام - 00:53:04

ففاقت امرأته سارة الى العدلين فوجدهما ملائين طعاما طيبا فعمل الطعام فلما استيقظ ابراهيم وجد الذي قد اصلاحوه فقال انى لك
هذا قالت من الذي جئت به فعرف انه رزقهم الله عز وجل - 00:53:27

قال زيد ابن اسلم وبعث الله الى ذلك الملك الجبار ملكا يأمره بالإيمان بالله فابى عليه ثم دعاه الثانية فابى ثم الثالثة فابى قال اجمع
جموعك واجمع جوعي فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس. وارسل الله عليهم بابا من البعض - 00:53:54

لم يروا عين الشمس وسلطها الله عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظامهم ومن بادية ودخلت واحدة منها في
منكري الملك فمكثت في منكري الملك اربع مئة سنة عذبه الله بها - 00:54:25

فكان يضرب برأسه بالمرازب في هذه المدة حتى اهلكه الله بها اقرب الناس اليه كما ذكر في التواريخ واحبهم اليه من هو اقوى ضربا
لرأسه نسأل الله العافية نسأل الله العافية - 00:54:52

نعود بالله من غضبه. ها هذا التاريخ عند المؤرخين هذا كلام المؤرخين بعضهم يذكر من المبالغات ما مثل ما ذكر والان ها شو وش
بقى ها؟ هي العطية لا المرها الطعام - 00:55:19

الطعام كم باقي لا خلاص الاختبارات - 00:55:49